

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسله لابن القيم

7341/5/1 هـ) عبدالرحمن بن ناصر البراك (02

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله لنا وله وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله على هذا المعنى نعم - [00:00:00](#)

المثل الاعلى ايه كان يتكلم عن المثل الاعلى المثل نعم. نعم ولله المثل الاعلى وهو العزيز ولله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم كمثل شيننا قال رحمه الله وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده - [00:00:18](#)

ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. الله فقدر البحر المحيط بالعالم مدادا ووراء سبع ووراءه سبعة ابحر تحيط به. كلها مداد يكتب بها كلمات الله. نفذت البحار - [00:00:48](#)

حار ونفذت الاقلام التي لو قدرت جميع اشجار الارض. من حين خلقت من حين خلقت من حين خلقت حياكم الله نعم نفذت البحار ونفذت الاقلام التي لو قدرت جميع اشجار الارض من حين خلقت الى اخر الدنيا ولم تنفذ كلمات الله - [00:01:08](#) وقد اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم لان الله تعالى لم يزل يتكلم بما شاء اذا شاء الله سبحانه وتعالى القديم الازلي الذي لا بداية لوجوده ولا نهاية لوجوده - [00:01:30](#)

هو الاول والاخر والبحار والاشجار محدودة مهما كانت كثيرة فهي محدودة كانت تتناهى وكلمات الله لا تتناهى البحر قبل ان تبعد كلمات ربي ولو جننا بمثله مددا والاية الاخرى نعم - [00:01:57](#)

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان السماوات السبع في الكرسي كحلقة ملقاة بارض فلاة. والكرسي في العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة. والعرش لا يقدر ولا والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى. وهو سبحانه فوق عرشه - [00:02:28](#) يعلم ويرى ما عباده عليه. لا اله الا الله فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين العارفين به سبحانه من المثل الاعلى فاعرفوه به وعبدوه به. وسألوه به يعني هو - [00:02:48](#)

وصفات الرب كماله التي ليس فوقها كمال فسر المثل الاعلى بالوصف الطيب الوصف الاكمل له المثل الاعلى وهو اعلم العالمين وارحم الراحمين وهو قد احاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير - [00:03:11](#)

وهو العلي الاعلى الذي ليس فوقه شيء فهذا هو ما يعتقد الرسل واتباعه يعرفون ربهم من صفات الكمال يؤمنون به هذا ما يشير اليه ابن القيم في قوله هذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين - [00:03:52](#)

الذي قام بها اعتقاد كمال الرب سبحانه وتعالى في جميع صفات الكمال التي لا تشبه شيئا من صفات العباد اه نعم قال فهذا هو الذي قام بقلوب المؤمنين المصدقين. العارفين به سبحانه من المثل الاعلى. فعرفوه به وعبدوه به - [00:04:21](#)

واسألوه به فاحبوه وخافوه ورجوه. الله اكبر. وتوكلوا عليه واناوبوا اليه. يا الله يا رب. واطمأنوا بذكره وانسوا بحبه بواسطة هذا التعريف فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى استوائه على عرشه وسائر ما وصف به نفسه من صفات كماله - [00:04:48](#)

اذ قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له. فلم يصعب عليهم بعد ذلك معنى استوائه على عرشه وسائر ما وصف به من صفات كماله. اذ قد احب. الله المستعان - [00:05:08](#)

المهم عندك علمهم؟ نعم احسن الله اليك. لا الاصل احاط علمه وش يقول؟ قل له العبارة قد احاط علمه قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له. ها - [00:05:25](#)

في علم العباد كما يعني علم العبادة علم المؤمنين قد احاط بانه تعالى لا نظير له ولا ند وانه الموصوف بكل صفات احاط علمه يعني اشتمل علم فهم يؤمنون هذا معنى انهم يؤمنون - [00:05:51](#)

يعني انا ظاهرة المعنى ظاهرة المقصود يعني ان العارفين ان العارفين برهيم يعني يعلمون وعلمهم محيط بانه تعالى لا ند له ولا نظير. وانه الموصوف بجميع صفات الكمال وله المثل الاعلى سبحانه وتعالى - [00:06:21](#)

نعم اذ قد احاط علمهم بانه لا نظير لذلك ولا مثل له. ولم يخطر بقلوبهم مماثلة شيء من المخلوقين. وقد اعلمهم الله سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه يقبض سماواته بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن وان السماوات - [00:06:55](#)

السبع والارضين السبع في كفة كخردلة في كف احدكم. وانه يضع السماوات وان السماوات السبع والارضين السبع في كفه كخردلة في كف احدكم. نعم جاء هذا عن ابن عباس نعم - [00:07:18](#)

وانه يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع وسائر الخلق على اصبع فاي يد للخلق واي اصبع تشبه هذه اليد وهذه الاصبع حتى يكون اثباتها تشبيها وتمثيلا. فقاتل الله اصحابه - [00:07:38](#)

التحريف والتبديل ماذا حرموه من ماذا حرموا حرموه ماذا حرموه من الحقائق الايمانية والمعاني؟ حرموه ماذا حرموه من الحقائق الايمانية والمعارف الالهية؟ وماذا تعوضوا به من زبالة الازهار ونخالة الافكار؟ فما - [00:07:58](#)

اشبههم بمن كان غذاؤهم المن والسلوى بلا تعب فاثروا عليه الفوم والعدس والبصل. وقد جرت عادة الله تعالى ان من اثر الادنى على الاعلى ويجعله عبرة للعلاء اول هذا الصنف ابليس ترك فاول هذا الصنف ابليس. وقد جرت عادة الله. وقد جرت عادة الله تعالى ان - [00:08:19](#)

الا من اثر الادنى الله يعني السنة هذا الشيء المتكرر المستمر الذي لا يتبدلناه وقد جرت عادة الله تعالى ان يذل من اثر الادنى على الاعلى ويجعله عبرة للعلاء اول هذا الصنف ابليس ترك السجود لادم كبرا فابتلاه الله تعالى بالقيادة لفاسق ذريته. وعباد الاصنام - [00:08:44](#)

لم يقرؤوا بنبي من البشر ورضوا باله من الحجر والجاهمية نزهوا الله تعالى نزهوا الله عن عرشه لان لا يحويهما ثم قالوا هو في الابار والانجاس وفي كل مكان. وعلى الله سبحانه الله - [00:09:15](#)

سبحان الله سبحان الله صلح القلوب الحمد لله الذي عافانا نسأل الله ان علينا وعليكم نعمة الايمان والسنة الله المستعان. يا الله لك الحمد يقول في المشركين واذا ذكر يذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة - [00:09:34](#)

واذا ذكر الذين من دونه لا هم يستبشرون فهؤلاء المبتلون بالتعطيل اذا ذكرت صفات الرب اشمازوا لان عندهم هذا يتضمن التشبيه يدان وله اصابع ويفعل اصابع ويفعل بيديه يخلق بيديه ما شاء - [00:10:02](#)

يقبض السماوات والارض بيديه يأخذ ما شاء فعال لما يريد يا لهوي دان يفعل بهما بهما ادم ثم ايضا هو سبحانه وتعالى فوق كل شيء انت وانت الظاهر فليس فوقك شيء - [00:10:34](#)

سبحان الله لو كان فوق فكان جسما الجيش لابد ان يكون مركبا من اجزاء والاجسام لا ترى لا تخلو من الحوادث ما لا يقرب من الحوادث فهو حادث ومن هذه العبارات - [00:10:58](#)

المحدث التي تعطلوا بها ونفوا بها الحق الثابت للعقل والفطرة والشرع نعم قال وهكذا طوائف الباطل لم يرضوا لم يرضوا بنصوص الوحي فابتلوا بزبالة اذهان المتحيرين وورثة الصابرين وافراخ الفلاسفة الملحدون - [00:11:29](#)

وصل قبول التأويل له اسباب. قبول التأويل له اسباب ها قبول التأويل له اسباب. منها ان يأتي به صاحبه مموها بزخرف من القول مكسوا حلة الفصاحة والعبارة الرشيقة. فتسرع العقول الضعيفة الى - [00:12:02](#)

قبوله واستحسانه. قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن. يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول

غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فذكر سبحانه انهم يستعينون على مخالفة امر الانبياء بما يزخرفه بعضهم لبعض من القول. فتغتر به الاغمار وضعفاء - [00:12:22](#)

العقول فذكر السبب الفاعل والقابل. وهو ما السبب الفاعل والقابل هذا الفاعل هو يوحى بعضهم الى بعض هذا هو السبب الفاعل والقابل هو عقول هؤلاء ولو شاء ربك ما فعلوا بدرهم وما يفترون. ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون - [00:12:49](#)
في الآخرة فالمحل القابل هي عقول هؤلاء والسبب الفاعل هو ما يوحى به الشياطين قال فذكر نعم. فذكر فذكر السبب الفاعل والقابل. نعم. وهو ما يغر السامع من زخرف القول. فلما اصغت اليه ورضيته اقترفت - [00:13:38](#)

ما تدعو اليه من الباطل قولاً وعملاً فتأمل هذه الآية وما تحتها من هذا المعنى العظيم القادر الذي فيه بيان اصول الباطل والتنبيه على مواقع الحذر منها. واذا تأملت مقالات اهل الباطل رأيته قد كسوها من العبارات المستحسنة ما يسرع - [00:14:03](#)
الى قبوله كل من ليس له بصيرة نافذة ويسمون ام الخبائث ام الافراح. ويسمون اللقمة الملعونة التي هي الحشيشة. لقيمة الذكر والفكر. التي تثير العزم الساكنة الى اشرف الاماكن ويسمون مجالس الفجور مجالس الطيبة - [00:14:23](#)

حتى ان بعضهم لما عدل عن شيء من ذلك قالوا له ترك قالوا له ترك المعاصي والتخوف منها اساءة برحمة الله وجرأة على سعة عفوه مغفرته فانظر ماذا فانظر ما تفعل هذه الكلمة في قلب ممتلى بالشهوات؟ ضعيف العلم والبصيرة - [00:14:43](#)
السبب الثاني ان يخرج المعنى الذي ان يخرج المعنى الذي يريد ابطاله في صورة مستهجنة. تنفر عنها القلوب تنفر انهى القلوب وتنبو عنها الاسماع فيسمى فيسمى عدم الانبساط الى الفساق سوء خلق. والامر بالمعروف - [00:15:07](#)

والنهي عن المنكر فتنة وشرا وفضولا. ويسمون صفات الكمال لله تعالى تجسيما وتشبيها وتمثيلا. ويسمون العرش حيزا ووجهة وجهة. حيزا ويسمون العرش حيزا ووجهة. ويسمون الصفات اعراضا. والافعال حوادث. والوجه واليدين واليدين ابعاضا - [00:15:29](#)
والحكم والغايات التي يفعل كم؟ والحكم والغايات التي يفعل لاجلها يفعل بها الرب يعني. والحكم نعم. والحكم والغايات التي يفعل لاجلها اغراضا. فلما وضعوا في هذه المعاني الصحيحة تلك الالفاظ المستكرهة تم لهم من تعطيلهم ونفيهم ما ارادوا. يعني خلاصة انهم - [00:15:53](#)

يعبرون عن الباطل بالكلمات المغرية المشخرفة الشيقة الجذابة وعن المعاني الحق في الكلمات المنفرة الكلمات البغيضة للعقول والفطر مثل ما هذه الامثلة مثلا التمسك بالنصوص والتمسك تشدد الان نجد هذا تجدد - [00:16:24](#)
الاشراف بكتاب الله وسنة رسوله ومخالفة اهل الزمان الان رجعية المحافظة على الاخلاق والعفة والطور هذا تزمت نفس نفس الميراث قديما وحديث كل عصر كلمات في باب الشروق وفي باب الاعتقاد. نعم - [00:17:05](#)

لا شك انه خطأ فلما وضعوا لهذه المعاني الصحيحة تلك الالفاظ المستكرهة تم لهم من تعطيلهم ونفيها ما ارادوا. فقالوا لضعفاء العقول اعلمو ان ربكم منزّه عن الاعراض والاعراض والابعاد والجهاد والتركيب والتجسيم والتشبيه. فلم يشك احد لله - [00:17:39](#)
في قلبه وقار وعظمة في تنزيه الرب تعالى عن ذلك. وقد اصطالحوا على تسمية سمعه وبصره وعلمه وقدرته ارادته وحياته اعراضا. وعلى تسمية وجهه الكريم ويديه المبسوطتين ابعاضا. وعلى تسمية استوائه - [00:18:20](#)

على عرشه وعلوه على خلقه تحييزا هكذا يا شيخ تحديد تحييزا وعلى تسمية نزوله الى سماء الدنيا بتكريمه بقدرته ومشينته بقدرته اذا شاء. وغضبه بعد رضاه بعد غضبه حوادث. وعلى تسمية الغاية التي يتكلم ويفعل لاجلها غرضا. غرظها - [00:18:40](#)
نعم وعلى تسمية الغاية التي يتكلم ويفعل لاجلها غرضا. واستقر ذلك في قلوب المبلغين عنهم. فلما صرحوا لهم استقر ذلك في قلوب المبلغين اصل جيد المتلقين عنه نعم فاستقر واستقر ذلك في قلوب المتلقين عنهم. فلما صرحوا لهم بنفي ذلك بقي السامع متحيرا اعظم حيرة بين - [00:19:14](#)

فلما صرحوا لهم بنفي ذلك بقي السامع متحيرا اعظم نعم اعظم حيرة بين نفي هذه الحقائق التي اثبتها الله لنفسه. واثبتها له جميع رسله وسلف الامة بعدهم وبين اثباتها وبين اثباتها. وقد قام معه شاهد نفيها بما تلقاه عنهم - [00:19:54](#)
فاهل السنة هم الذين كشفوا زيف هذه الالفاظ. وبينوا زخرفها وزغلاها. وانها الفاظ مموهة بمنزلة عام طيب الرائحة في اناء حسن

اللون والشكل. ولكن الطعام مسموم. فقالوا ما قاله امام اهل السنة احمد - [00:20:26](#)

ابن حنبل لا نزيل عن الله صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين. ولما اراد المتأولون المؤهلون ولما اراد العبارات والالفاظ يقال ان
اولا انها محدثة الثاني انها الفاظ مجملة تكلم بها - [00:20:46](#)

ويجب استفسار ما تريد بمعنى كذا وبعد تفسيره من مقاله يتبين والامثلة لهذا مثل يقولون الجسم الله ليس بجسم نقول ما ما تريد
برفع الجسم اذا قال الله ليس بجهدا يقول ما تريد برفع الجهد - [00:21:11](#)

اذا قال الله ليس بمركب ما معنى المركب لانها الفاظ محتملة تحتمل معاني منها ما ما يجب نفيه عن الله ومنها ما لا يجوز نفيه اذا
فسروا الجسم بانه الذي تقوم به الصفات - [00:21:37](#)

نحن لا لا نطلق على الله الجسم لما فيه اولا مبتدع في كتاب الله ولا بسنة رسوله ولا في كلام السلف ليس فيه الجسم لا نبيا ولا اثباتا
فلا يقول الله جزا ولا يقول الله ليس بجزم ما يقولون - [00:22:02](#)

وذلك لامرين اولا اللفظ لم يرد والشيء الثاني انه لفظ يحتمل الحق والباطل. نعم قال ولما اراد المتأولون المعطلون تمام هذا الغرض
اخترعوا لاهل السنة القابا قبيحة وسموهم حشوية ومجسمة ومشبهة ونحو ذلك. فتولد من تسميتهم لصفات الرب وافعاله ووجهه
ويديه - [00:22:25](#)

تلك الاسماء وتلقيب من اثبتها له بهذه اللقب. ولعنة اهل الاثبات من اهل السنة وتبديعهم وتضليلهم وتكفيرهم عقوبتهم ولقوا منهم ما
لقي الانبياء واتباعهم من اعدائهم. وهذا الامر لا يزال حتى يرث الله الارض ومن عليها - [00:22:54](#)

السرعة بين الحق والباطل قائل سنة الله منذ بعث الله رسله الى الله تبارك وتعالى لا تزال طائفة من امتي على الحق لا يضرهم من
خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى. نعم - [00:23:14](#)

قال رحمه الله السبب الثالث نعم - [00:23:41](#)